مقدمة

يعد الطفل الإنساني رغم ما يبدأ به حياة المهد بعد الولادة من ضعف وعجز، فإنه يحمل أيضاً بفطرة من الله تعالى مرونة، وقابلية التنشئة والتربية و التعلم التي تثمر في السنوات القادمة التالية من عمره، في تفتح المواهب الكامنةوالقدرات الشخصية والفردية، فتجعل من الطفل راشداً، هو الأمة في عدها القريب المنظور، امتداداً لحياة الأمة وحفاظاً على هويتها، وشخصيتها الأصلية.

فالطفل كائن حساس يحتاج أثناء نموه إلى الرعاية والعناية في مختلف المجالات فمعاملة الطفل فن يجب تعلمه والوعي بأسسه لما لهذه المعاملة من أثر في تشكيل نفسيته وبناء معالم شخصيته، وتأسيساً عليها ينشأ واثقا من نفسه منفتحاً صحيحاً نفسياً وجسياً وعقلياً، إلا أن الواقع يشير إلى أن الطفل في المجتمع اليمني يواجه مشكلات عديدة، تربوية وتعليمية وصحية واجتماعية تعيق إمكانية جعله فرد سوي كنواة لجيل يمني سوي يصنع المستقبل الحضاري للمجتمع اليمني، الأمر الذي يدعونا كمؤسسات تربوية إلى العمل المستمر والجاد لتعبئة طاقات المجتمع بكل أشكالها بهدف تشخيص المشكلات التي يواجهها الطفل اليمني ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها، وهو ما تبنته جامعة تعز منذ عام ٢٠٠٥م عندما عقدت مؤتمرها الوطني الأول للطفولة والذي اعتبرته تقليداً سنوياً يناقش فيه القضايا ذات الصلة بالطفولة، ثم مؤتمرها الوطني الثاني عام ٢٠٠٦م، من أجل الوصول إلى شخصية متوازنة للطفل وحمايته وتنمية قدراته، وذلك جنباً إلى جنب مع ما تقدمه الجامعة من خدمة للمجتمع في مختلف المجالات.

من هذا المنطلق جاء المؤتمر الوطني الثالث للطفولة لعام(٢٠٠٧م)بعنوان" أطفال في ظروف صعبة واقعهم وسبل حمايتهم ودمجهم بالمجتمع " والذي تعرض فيه الباحثون فيما قدموه من بحوث وأوراق عمل علمية إلى واقع هذه الفئة من الأطفال والى تقديم رؤية لمعالجة هذا الواقع سعياً للوصول بالأطفال إلى حياة أمنة، ومن الجدير ذكره أن ما احتواه الكتاب بين دفتيه من بحوث وأوراق علمية قد أجيز نشرها بعد خضوعها لعملية تحكيم وتقييم من قبل متخصصين في مجالاتها ووفقاً لمعايير علمية وبعد إجراء الباحثون للتعديلات التي طلبها منهم المحكمون.

وفق هذه القناعة والترجمة العملية لها، تكون جامعة تعز قد سجلت قصب سبق في جعل قضايا الطفولة، قضايا حية ومحورية، تفرد لها فعالية علمية كل عام، تحشد لها كل من يمكن الوصول إليه من ذوي الاختصاص، للإفادة من علمه وخبراته ورؤاه في قراءة واقع الطفولة، واجتها دانه في تقديم المعالجات والحلول... ولم تكتف الجامعة ممثلة برئاسة الجامعة ومركز التأهيل والتطوير التربوي بانعقاد الفعالية والوقوف عندها، بقدر ما درجت على رفع النتائج والمعالجات إلى الجهات المعنية في الدولة والمجتمع، ومما يذكر لهذا الجهد، نجاحه في ترجمة بعض التوصيات والمقترحات، وتحولها إلى واقع معاش بالتعاون الجاد والمستمر مع السلطة المحلية، التي كانت وماتزال متفاعلة وفاعلة في التعامل مع ما يأتيها من الجامعة، ولعل من أبرز ما

أنجز في هذا المضمار تأسيس وافتتاح مركز الطفولة الآمنة، واستمرار التعاون والعناية بها ورعايتها وحمايتها، حماية شاملة تربوياً ونفسياً واجتماعياً، واقتصادياً، يحتل موقعاً مهماً في برامج الشراكة وأنشطتها المختلفة التي تشكل الجامعة من أهم أطرافها.

وهكذا سيجد القارئ بين دفتي هذا الكتاب مايعد إضافة نوعية للمعرفة والثقافة العلمية والتخصصية المتصلة بالأطفال في ظروف صعبة، وهي إضافة تأمل جامعة تعز أن تكون قد حققت بها إسهاماً مفيداً في سياق دورها ووظائفها في البحث العلمي وخدمة المجتمع.

وفي ختم هذه المقدمة، لايفوتنا أن نلفت عناية القارئ الكريم أن هذا المجلد الضخم بمادته وموضوعه كان خلاصة لجهد مثابر لفريق عمل استغرق أكثر من سنة من لحظة اختتام المؤتمر الثاني في نهاية مايو٢٠٠٦م إلى لحظة انعقاد المؤتمر الثالث في نوفمبر٢٠٠٧م، وسيتواصل من خلال إدارة مركز التأهيل بعد انعقاده.

فلكل عضو في الفريق، ولكل من أسهم برأي أو إعانة بأي قدر ومستوى نتوجه بالشكر والتقدير، ونخص بذلك اللجنتين الإشرافية والتحضيرية، ولجان التنظيم والخدمات، والسكرتارية والطباعة.

وقبل هذا ومعه وبعده نتوجه بالشكر لله العلي القدير الذي سدد الخطى ووفق الجميع لعقد المؤتمر وإصدار هذا المطبوع المهم.

وهنا لابد من توجيه الشكر لرئاسة الجامعة التي ساعدت ويسرت كل الإجراءات لانعقاد المؤتمر، وكذا لمجموعة هائل سعيد المجموعة الخيرة التي درجت على دعم عقد مثل هذا الجهد في كل عام، ولليونسيف أيضاً الشكر على دعمهم، ولا ننسى الدعم المادي والمعنوي وإن كان متواضعاً في مقداره إلا أنه كان كبيراً في دلالات معانيه الذي قدمه بوعي وإدراك مدير عام الشئون الاجتماعية الأستاذ احمد العليمي.

ويأمل المركز أن يستفاد من نتائج هذه البحوث والأوراق العلمية وأن تكون المساهمات العلمية التي عرضت في المؤتمر نقطة انطلاق لمناقشات مثمرة تخدم الطفولة وتحميها من كل العوائق والرواسب، حتى ينعم الأطفال بحياة آمنه سعياً للوصول إلى مجتمع يمني مستقر نفسياً واجتماعياً وانفعالياً وصحياً.

نسأل الله في الأول والأخير أن يسدد على طريق خير الوطن وقوته وتماسكه خطى كل من يسير في هذا الاتجاه بغض النظر عن موقعه وصفته.

والله من وراء القصد

منسقا المؤتمر